منهج المدائني في كتاب فتوح خراسان ومكانته بين كتب الفتوح

د. رحيم فرحان صدام
جامعة بغداد كلية العلوم الاسلامية قسم الحضارة والاثار الاسلامية
raheem.frhan@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

الملخص

تتناول هذه الدراسة بالبحث والتحليل منهج المدائني في كتابه (فتوح خراسان) والروايات التاريخية الواردة فيه، كما بينت مدى اهمية التوكيد على موسوعية المدائني؛ إذ كان المدائني شديد الألتزام بمنهج علماء الحديث، لاسيما فيما يتعلق الأمر بتشدده على ذكر شيوخه ورواته وسلسلة أسانيده ، إذ تتجلى أهمية كتاب (فتوح خراسان) في اعتماد المؤرخين اللاحقين فاقتبسوا الكثير من الاخبار الواردة فيه، امثال خليفة بن خياط والبلاذري والطبري وهذا يؤكد ان المعلومات الواردة لا تقتصر على الاخبار العسكرية وتفصيلات المعارك الحربية التي وقعت بين الجيوش العربية والجيوش الفارسية انما تضمنت معلومات ادارية ضمن الحقب التاريخية للخلفاء والولاة التي تمت تلك العمليات العسكرية في عهدهم .

ان المنهج الذي سلكه المدائني في كتابه المذكور ، هو المنهج الحولي، أي ترتيب تلك النصوص والنقول على السنين ، كما ان المؤلف اتبع أيضاً المنهج الموضوعي إذ كان يسرد الحادثة من دون انقطاع ، مع المحافظة على وحدة الموضوع وتتبع الحدث حتى نهايته ، مع الإشارة إلى تاريخ الأحداث .

كما أولى المدائني أهتماماً ملحوظً بمسألة التأريخ أو التوقيت ، إذ شدد في حالات كثيرة على ذكر التواريخ الدقيقة للأحداث فضلاً عن اهتمامه بتتبع أسماء قادة العمليات العسكرية ، وانتماءاتهم القبلية وتتجلى هذه السمة بوضوح في كتابه (فتوح خراسان) .

المقدمة

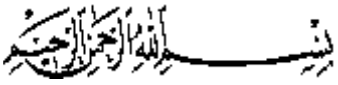

يعد كتاب (فتوح خراسان) للمؤرخ الكبير علي بن محمد بن ابي سيف المدائني (ت 225 هـ / 840 م) من أقدم كتب الفتوح باللغة العربية ، وأهم وثيقة متميزة تتحدث عن تاريخ المسلمين في تلك الفترة المبكرة ، وعلى الرغم من اهمية تاريخه؛ نظراً لأنه يهتم بالأحوال العسكرية، والادارية ، والسياسية ، الا ان الكتاب هو من مفقود تراثنا الضائع ، وبقيت بعض نصوصه في تضاعيف المصادر التاريخية المتأخرة 0 وسوف ندرس في هذا البحث كتاب فتوح خراسان من حيث منهجية المدائني فيه فضلاً عن اسلوبه واهم موارده ، وقد قسمنا هذا البحث إلى ثلاثة مباحث، يتناول المبحث الاول منهج المدائني في كتابه فتوح خراسان والمبحث الثاني فيتناول مضمون الكتاب والمبحث الاخير ، فيتناول مكانة كتاب(فتوح خراسان) في كتب الفتوح.

منهج المدائني :

يعد المدائني موسوعة تاريخية شملت أهتماماته حقب تاريخية كثيرة ، لذلك فإنه عرف بشيخ الاخباريين لأسهاماته التاريخية الواسعة ، وخصائصه اعتماداً على الاقتباسات التي اعتمدها بعض المؤرخين الكبار كخليفة بن خياط (ت240هـ / 854 م) والبلاذري احمد بن يحيى بن جابر(ت 279 هـ / 892 م) والطبري (ت 310 هـ / 922 م) والمعلومات الواردة في كتاب فتوح خراسان لا تقتصر على الاخبار العسكرية وتفصيلات المعارك الحربية التي وقعت بين الجيوش العربية والجيوش الفارسية انما تضمنت معلومات ادارية ضمن الحقب التاريخية للخلفاء والولاة التي تمت تلك العمليات العسكرية في عهدهم ، فمثلاً أن كتاب فتوح خراسان قد أحتوى ايضاً على معلومات ادارية وتاريخية تتعلق بولاية الجنيد بن عبد الرحمن [1] وولاية نصر بن سيار. [2]

يبدأ المدائني كتابه بحملة ابي موسى الاشعري لفتح تستر.[3] سنة (18هـ / 639م) في خلافة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه).[4]

واخر رواية وصلت الينا من كتابه تتعلق بحوادث سنة (154 هـ / 771 م) في عهد الخليفة ابو جعفر المنصور(136-158هـ /754م - 775م) .[5]

المنهج الذي سلكه المدائني في كتابه السالف الذكر، وهو المنهج الحولي، أي ترتيب تلك النصوص والنقول على السنين ، كما ان المؤلف اتبع ايضاً المنهج الموضوعي إذ انه يفصل الحدث من دون انقطاع ويحافظ على وحدة الموضوع ويتتبع الحدث حتى نهايته مع الإشارة إلى تاريخ الأحداث .

كان المدائني شديد الألتزام بمنهج علماء الحديث لا سيما فيما يتعلق بذكر شيوخه ورواته وسلسلة أسانيده ، فهو يذكر في عدد من المناسبات تعبير (أشياخه) [6] كإشارة واضحة إلى متانة تلك الروايات ورجحانها قياساً إلى المعلومات الاخرى المستقاة من مصادر غير معروفة لا سيما المعلومات المتعلقة بطبيعة فتح المدن وفيما إذا كان فتحها قد تم صلحا أم عنوة ، في الوقت نفسه فإن المدائني يصرح في مناسبات عدة بأسماء شيوخه ورواته منهم على سبيل المثال :

1- **ابن جدعان** : علي بن زيد بن أبي مليكة زهير بن عبد الله ، أبو الحسن، القرشي التيمي: البصري ، فقيه ضرير. من حفاظ الحديث الأئمة ، توفي سنة (129 هـ / 747 م) . [7]

2- **ابن اسحاق** : هو أبو بكر وقيل أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن يسار المُطلبي القرشي بالولاء المتوفى سنة (151هـ/ 768م) [8] ، وهو الشخصية المدينية المعروفة فهو مؤلف كتاب السير والمغازي ، الذي وصلنا مهذباً برواية ابن هشام المعافري المتوفى سنة (218هـ/833م) وفيه تبدو مواقف علماء الجرح والتعديل أكثر وضوحاً في موثوقية رواياته في الحديث الشريف ، فهو ثقة ابن سعد[9] وابن معين[10] وعلي بن المديني[11] والعجلي[12] وأبو حاتم الرازي [13] وغيرهم كثير .

كذلك امتد توثيق علماء الحديث له ، فشمل رواياته في الأخبار أيضاً . يقول ابن حبان البُستي " كان ابن إسحاق أحسن الناس سياقاً للأخبار وأحفظهم لمتونها" [14].

3- **أبو مخنف**: وهو لوط بن يحيى بن سعيد بن مُخنف الأزدي الغامدي(ت 157 هـ/774 م)[15] رائد التدوين التاريخي للمدرسة الأخبارية لفتوح العراق ، إذ يقول ابن نديم ما نصه " قالت العلماء : أبو مُخنف بأمر العراق وأخبارها وفتوحها يزيد على غيره[16] " .

وزيادةً في معرفة عطاء هذا الإخباري الكبير في ميدان كتابة الفتوح ، فإنه قد صنف مؤلفات ورسائل عديدة تناولت تحرير العراق وبلاد الشام[17] ، مع هذا فأبو مُخنف الأزدي عند علماء الجرح والتعديل والتراجم متفق على أنه غير ثقة[18] ، وضعيف[19] على الرغم من انه لم يكن راوياً للحديث . والسبب هو ميوله العلوية وروايته اخبار اهل البيت عليهم السلام.

اما في التدوين التاريخي وبالأخص التدوين الخبري ، فأبو مُخنف في رواية الأخبار على عكس النعوت التي نُعت بها من قبل عُلماء الجرح والتعديل فهو شيخ المدرسة الإخبارية الكوفية ، فالنجاشي على سبيل المثال يصفه بأنه كان " شيخ أصحاب الأخبار بالكوفة ووجههم " [20].

وكذلك ياقوت الحموي في معجم الأدباء[21] ، أثنى عليه من جهة أخرى إذ نص في كتابه المذكور على أنه " كان رواية أخبارياً صاحب تصانيف في الفتوح وحروب الإسلام " .

وزيادة على هذه التوكيدات عند رجال التصانيف الشيعة وغيرهم ، فإن الطبري في تاريخه لم يستطع أن يستغني عن معلومات أبي مُخنف الخبرية ، فإذا ما أحصينا الروايات الكثيرة التي أخذها عن طريقه سواءً ما يتعلق بفتوح جنوب العراق أو ما يتعلق بأخبار الدولة العربية الإسلامية بشكل عام لأمكن القول، أن أبا مُخنف الأزدي كان أحد أهم المراجع التي اعتمد عليها .

4- **علي بن مجاهد** بن رفيع الكابلي ابي مجاهد المتوفى بعد سنة (180 هـ / 796 م).

وقد كان من المشتغلين بالتاريخ وهو صاحب كتاب في المغازي، وكان له كتاب في اخبار الامويين . [22]

ورد اسمه في مواضع متعددة من كتاب انساب الاشراف للبلاذري[23] إذ ذكر له جملة اخبار في تاريخ بني امية يبدو انها اقتبست من كتابه اخبار بني امية ، كما ورد اسمه في مواضع كثيرة من تاريخ الطبري. [24]

5- **ابو اليقظان** (ت190 هـ/ 806 م) :

هو سُحيم بن حفص وقيل عامر بن حفص ويقال أيضاً عبيد الله ابن حفص [25] (وحفص هذا يعرف بالأسود) يكنى بأبي إسحاق ، بصري النشأة والسكن ، تميمي الإنتماء ، اشتهر بأنه عالم بالأنساب والأخبار والمأثر والمثالب و يتميز أنه كان أول من ألف في الأنساب عامة نقلاً عن الروايات القبلية، الف عدد من الكتب ، منها (أخبار تميم) و (كتاب النسب الكبير) وكتاب نسب خندف، وكتاب النوادر[26] ، ولكن هذه الكتب ضاعت فليس منها الان سوى نصوص متفرقة في تاريخ خليفة بن خياط و البلاذري[27] والطبري[28] وغيرهم .

المهم أن هؤلاء الرواة كانوا أما معاصرين للعمليات العسكرية التي وقعت أو مساهمين فيها أو مهتمين بموضوع الفتوح وصنفوا فيه كتباً .

كذلك أولى المدائني أهتماماً ملحوظاً بمسألة التأريخ أو التوقيت إذ شدد في حالات عديدة على ذكر التاريخ الدقيق للحدث فضلاً عن اهتمامه بتتبع أسماء قادة العمليات العسكرية وانتماءاتهم القبلية، وتتجلى هذه السمة بوضوح في فتوح خراسان .

ويعد المدائني من أوائل الاخباريين الذين تركوا مكتبة أتسمت بالشمولية ، إذ تناولت كتبه مختلف نواحي الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية والادارية والفتوح والنسب والسير والجغرافية والآداب وغير ذلك ، كما غطت بوصفها كل البلاد ، وتناولت فترة زمنية طويلة امتدت من الفتح العربي سنة (18 هـ / 639 م) زمن الخلفاء

الراشدين والخلافة الاموية وجزء من العصر العباسي حتى سنة (154 هـ / 771 م) في عهد الخليفة ابي جعفر المنصور خلافة أبي جعفر المنصور (136- 158هـ /754م - 775م).

ان كتاب فتوح خراسان يعزز نمط الكتابة المتخصصة ، مما يعني تطوراً ملحوظاً في الكتابة التاريخية التي اتسمت قبل ذلك بالشمولية ، وبناء على ذلك عدت مصنفات المدائني بداية منهج جديد " يمثل نهاية صورة الخبر كصورة خالصة شبه مستقلة من صورة الخبر التاريخية " ، وهو بذلك قد أدخل نمطاً جديداً في الكتابة التاريخية من حيث التخصص والافراد وجعل لكل موضوع مصنفاً خاصاً به؛ لذا تمثل مصنفات المدائني مرحلة انتقالية ، وقد عدت مصنفات المدائني موسوعة علمية ، اعتمد عليها من جاء بعده من المؤرخين مثل خليفة بن خياط ، و البلاذري ، والطبري وغيرهم ؛ مما يدل على كثرة مؤلفاته وسعتها وتنوعها من ناحية ، والثقة التامة بأخباره من ناحية اخرى ، لا سيما أنه أتبع أسلوب نقد الروايات والبحث عنها ؛ لذا صار يتمتع بثقة اكثر من أسلافه ؛ لأنه توسع أكثر ممن سبقه في الاخذ من روايات اهل المدينة، واستفاد من روايات أهل البصرة لا سيما عن فتوح خراسان وبلاد ما وراء النهر ، وقد جاء المدائني بأخبار أوفى وأكثر توازناً من الاخباريين الذين سبقوه عن الحوادث والموضوعات التي تناولها في كتابه ، وقد ايدت الدراسات الحديثة دقة هذا المصدر بوجه عام [29]. وحتى أن معظم المؤرخين الذين جاءوا بعده قد أخذوا عنه من دون اهتمام للإسناد.

أسلوبه

إن أسلوب المدائني هو سهل مركز ، ولم يكن يستطرد ، وانما يدخل في الرواية مباشرة ، وأمتازت رواياته بأنها طويلة وقلما له روايات قصيرة ، وأستخدم أسلوب الحوار لا سيما في رواياته الطويلة، فعلى سبيل المثال –لا حصر– الروايات التي تناولت مقتل موسى بن عبد الله بن حازم[30] في الترمذ[31] ، وفتوح قتيبة بن مسلم حيث غزا نيزك وظفر به [32] ومقتل قتيبة بن مسلم[33] وغيرها من الروايات ، فلعب الحوار دوراً بارزاً في اعطاء صورة واضحة للخبر ، والحوار يجعل من السهل على القارئ ان يعي ويحفظ ما يقال ، وكان استخدامه للحوار يأتي بشكل متناسق وتداخل مع الروايات مما يعطيها نوعاً من الانسجام .

وتكاد روايات المدائني تخلو من الالفاظ الجزلة وانما جاءت سهلة ، بلغة سليمة بعيدة عن التصنع والتكلف ، وتكاد تخلو من الروايات الخيالية .

وقد حاول ان يرفع شأن مولاه عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي[34] ، إذ صنف كتاباً له يحمل اسمه " كتاب عبد الرحمن بن سمرة " [35]، ورواية اخرى تؤكد اهتمام المدائني بمولاه حيث روى انه " عندما سئل شيخ من اهل سجستان[36] عن عمالهم فقيل لهم : من كان أعظم في أعينكم وأجلهم في صدوركم ؟ فقال عبد الرحمن بن سمرة [37]، وذكر انه شارك في الفتوحات لا سيما في فتوح خراسان ، وكان له دور مهم إذ " غزى عبد الرحمن بن سمرة القرشي كابل فحاصر أهلها حتى فتحها " [38] وتتبع المدائني أولاد عبد الرحمن بن سمرة وأخوته إذ روى ان عبيد الله بن عبد الرحمن بن سمرة كان مع ابن الأشعث[39] أتى هراة[40]، فذم ابن الأشعث وعابه بفراره .[41]

مكانة كتاب فتوح خراسان بين كتب الفتوح :

تؤكد الاقتباسات التي اقتبسها المؤرخون العرب الرواد من كتاب المدائني فتوح خراسان قيمة وأهمية المعلومات التاريخية التي اوردها ، وتظهر قيمة كتاب فتوح خراسان من خلال الحوادث المتسلسلة التي ذكرها المدائني إذ راعى فيها ذكر الحوادث حسب سنوات وقوعها ، ثم ذكر الفتوحات كاملة دون نقص فيها ، مع ذكر الولاة الذين حكموا الاقليم ، وكان إلى حد ما دقيق في نقل الحوادث التاريخية خاصة تلك التي كانت في عصره ، ولابد من القول إن المدائني كان حيادي في نقل أغلب الأحداث لم يمل إلى جهة او تلك دون غيرها ويظهر ذلك من خلال طرحه للأحداث التاريخية .

ويبدو من خلال الحقبة التي نحن بصددها إنها لم تدرس دراسة معمقة إذ نالها كثير من الغبن وذلك بسبب ان هذه الحقبة صورت وكأنها حقبة صراع قبلي مستمر لا سيما من قبل بعض المستشرقين، وكان همهم الوحيد هو ابراز دور العصبية القبلية الشديدة حتى بدت وكأنها المحرك الاساسي والرئيسي للأحداث في هذه الفترة .

وتصوير هذه الفترة بهذا المنظار يكمن سببه في ان التاريخ الاموي كان قد كتب في الفترة العباسية ، وقد حاول بعض المؤرخين الذين عاشوا في كنف الدولة العباسية تشويه بعض الأحداث السياسية في هذه الفترة تعظيماً للتاريخ العباسي أو على حسابه .

تناول الدكتور عبد العزيز الدوري(ت2010م) المؤرخ المدائني في كتابه نشأة علم التاريخ عند العرب ضمن عنوان دوافع الكتابة التاريخية والآراء التاريخية التي تنطوي عليها مؤلفات المؤرخين الأولين ، وابتدأ كتاباته عن المدائني بفتوح السند بشكل يسير جداً ، ثم ذكر لنا كتاب فتوح خراسان بشكل مختصر جداً إذ ابتدأ هذا الموضوع بفتح فارس من قبل عبدالله بن عامر بن كريز ورجوعه إلى البصرة واستخدام شريك بن الاعور الحارثي[42]على اصطخر[43]، وهي ليست ضمن خراسان لكنها بدايات لعمليات عسكرية في اقاليم تابعة لإيران في طريق فتوح خراسان كان على قادة الجيوش العربية الاسلامية تأمين هذه المناطق التي تمر من خلالها الطرق الرئيسية باتجاه اقليم خراسان .

لكن الدكتور الدوري لم يتطرق إلى مؤلفات المدائني بشكل كامل لا سيما فيما يتعلق بموضوعنا الذي نحن بصدده وهو كتابه الذي نقوم بدراسته (فتوح خراسان). [44]

الا ان الأستاذ شاكر مصطفى(ت1997م) كان قد ذكر المدائني في كتابه التاريخ العربي والمؤرخون ضمن مدرسة أهل العراق ذاكراً مجموعه من كتبه الضائعه ومنها كتاب (فتوح خراسان) [45] نقلاً عن المستشرق مرغليوث الذي ذكر ان مجموع ما ألفه المدائني من كتب تراوح المئتان واربعون كتاباً وقد علق على ذلك المجموع الهائل من المؤلفات انه قد تكون اغلبها ربما مقالات او رسائل محدودة الصفحات ، ويبدو ان ما ذهب اليه المستشرق مارغليوث ليس دقيقاً بما يكفي لان كتاب فتوح خراسان الذي نحن بصدده بعد ان اخرجناه من بطون الكتب وصل إلى اكثر من اربعمائة صفحه ، لكن مع ذلك نحن لا نعرف بالضبط عدد صفحات المؤلفات الاخرى للمدائني لأنها لم تدرس لحد الان دراسة كافية على حد علمنا ، وقد جعل المستشرق مارغليوث كتاب فتوح خراسان ضمن مجموعة كتب الفتوح التي قام بتأليفها المدائني وهي فتوح الشام ، وفتوح العراق ، وكتاب ثغر الهند ، وكتاب اعمال الهند والكثير من الكتب الاخرى في أفريقية الشمالية واسبانيا ويبدو كما ذكرنا سابقاً أغلب هذه الماده قد دخلت في المادة التاريخية التي قدمها لنا البلاذري والطبري . [46]

كما ان المستشرق جب: هاملْتُون ألكسندر روسكن المتوفى سنة (1971 م) سار على نفس المنهج إذ شكك في نسبة كتب ورسائل المدائني له أو ان أغلبها مقتبسة من كتب ابي عبيدة إذ قال ما نصه :" يشك في ان الشطر الاوفى من المائتين والثلاثين الرسالة المنسوبة إلى علي بن محمد المدائني المتوفى سنة (225هـ/ 840 م) كتب في حياته فعلاً . ومما لا شك فيه أن قسما كبيرا من هذه الرسائل لم يكن مجرد نسخ منقولة عن مجموعات أبي عبيدة ." [47]

وكما نلاحظ أنه تشكيك كيفي بلا دليل على طريقة الاستشراق في الطعن والتشكيك في كل ما يتعلق بالحضارة العربية الاسلامية ، ومع ذلك فقد عد كتابه فتوح خراسان من أهم مؤلفاته التي صنفها وأثنى على صدقه في الرواية ودقة مروياته التي أيدتها الدراسات الحديثة إذ قال ما نصه : " على أن الاهم من ذلك هو مؤلفاته الكبيرة في تاريخ الخلافة ، ورسالتاه في تاريخ البصرة وخراسان . ولما كان المدائني قد تناول جميع الروايات العراقية بأساليب النقد السليم الذي يتمشى ومذاهب أهل المدينة فقد اشتهر مصنفه بصدق الرواية ، وغدا بذلك المرجع الأول لمصنفات العصر التالي ، وقد أيدت التحقيقات الحديثة دقة هذا المرجع بوجه عام ." [48]

ونحن نتفق مع المستشرق جب ان المدائني قد تناول جميع الروايات العراقية بأساليب النقد السليم ولكننا نقول ان للمدائني كتابان هما فتوح البصرة وفتوح خراسان[49] وليس "رسالتاه في تاريخ البصرة وخراسان" [50] كما عبر عنهما .

وأشار الدكتور جواد علي إلى مؤرخنا المدائني عندما تكلم عن موارد الطبري في كتبه وابحاثه إذ اشار إلى المؤلف الذي نحن بصدده ، وتناول في محور حديثه عن المدائني ، انه من زعماء أخباريي البصرة ، وكان من العارفين بأخبار العرب و الانساب والمغازي والفتوح ، وقد سلك المدائني طريقاً وسطاً بين ابي مخنف وجماعته من رواة الكوفة ورواة المدينة الذين عرفوا بشدتهم وصلابتهم في الحديث ، وقد اشار الدكتور جواد علي الى ان للمدائني ولع خاص بتاريخ البصرة وخراسان ولذلك نجد ان الطبري اعتمد عليه في كل ما رواه عن هذين المكانين ، وانه كان متاثراً إلى حد ما بوجهة نظر العباسيين وتحت هذا المؤثر كتب عن سقوط الدولة الاموية ومجيء العباسيين إلى الحكم . [51]

ان أول من أعتمد على كتاب فتوح خراسان هو **خليفة بن خياط** العصفري البصري إذ نقل عنه 19 رواية بعضها بصيغة المشافهة ، ويبدو انه كان يمتلك نسخة من الكتاب إذا نقل عنه بما نصه " قَالَ أَبُو الْحسن" والصيغة تدل على النقل المباشر من الكتاب . [52]

ولكن رواياته مقتضبة و بعض النصوص فيه مبتورة ، وفيه نقص كبير ؛ لأن تاريخ خليفة المطبوع وصلنا برواية بقي بن مخلد المتوفى سنة (276هـ/882) قد اختصر الكتاب اختصاراً شديداً ، ووجدنا ان هناك نسخة اخرى من تاريخ خليفة بن خياط برواية موسى بن زكريا التستري المتوفى قبل سنة (300 هـ/912م) وهي نسخة ضائعة وبقيت بعض نصوصها في تضاعيف المصادر التاريخية المتأخرة . [53] وقد زودنا ابن خياط بأقدم نص من نصوص كتاب فتوح خراسان يتعلق بحملة ابي موسى الاشعري لفتح تستر سنة (18هـ / 639م) في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه).[54]

واورد روايات مهمة انفرد بها منها فتح همذان[55] سنة (24 هـ /645 م) [56] ، وكذلك فتح الرّي [57]. [58]

اما عملاق الادب العربي **عمرو بن بحر الجاحظ** (ت 255 هـ / 868 م) الذي كان معاصرا للمدائني فقد نقل منه روايتين في كتابه البيان والتبيين وصيغة النقل هي التحديث والمشافهة :

الرواية الاولى تخص ولايه قتيبة بن مسلم على خراسان من قبل الحجاج بن يوسف الثقفي سنة (86 هـ / 705 م). والرواية تتطابق تماماً مع رواية الطبري لكن الجاحظ حاز قصب السبق في روايتها. [59]

والرواية الثانية تتحدث عن اخبار يزيد بن المهلب في ولايته على خراسان. [60]

ويقف على رأس هذه المجموعة كتاب عيون الأخبار لابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينوري المتوفى سنة (276هـ/ 889 م) ؛ إذ تكمن أهمية هذا الكتاب ؛ بأن مؤلفه قد جمع بعض الأخبار التي تخص العلاقة بين قتيبة بن مسلم والحجّاج بن يوسف الثقفي[61] ، وكذلك الصراع بين قتيبة والخليفة سليمان بن عبد الملك (96 – 99 هـ / 714 – 717 م).

ورواية ثانية عن عزل الحجاج أمية بن عبد الله[62] عن خراسان[63] ، وتناول خبر مقتل قتيبة بن مسلم. [64]

ورواية اخرى تتحدث عن حبس ابن المقفع[65] وتعذّيبه [66] وهي شاذة نشك فيها كثيراً ؛ إذ لا تؤيدها المصادر الاخرى والمشهور ان والد ابن المقفع هو الذي اتهم فضرب على يداه حتى تقفعت ولذلك لقب بالمقفع . [67]

والمؤلف ينقل عن المدائني بصورة مباشرة مما يدل على انه يمتلك نسخة من الكتاب.

واليعقوبي: أحمد بن إسحاق بن واضح (ت 292هـ/899م) ، كما هو معلوم لا يصرح علانية بالمصادر التي اعتمدها في ذكر معلوماته التاريخية بصورة عامة ، وتلك الخاصة بعمليات الفتوح الاسلامية خاصة ، إذ ليس من الواضح تحديد موارد معلوماته مثلا عن فتوح خراسان بيد ان اليعقوبي يشير في مقدمة كتابه إلى مصادر معلوماته بصورة عامة ، فكان المدائني من بين تلك المصادر في تلك القائمة ؛ لذلك لا يستبعد ان يكون قد اطلع على كتب الفتوح للمدائني واعتمد عليها لا سيما كتاب فتوح خراسان إذ انه يورد معلومات عنها تتطابق مع روايات الطبري . [68]

اما **البلاذري** : وبما ان كتابه فتوح البلدان في النسخة المطبوعة من فتوح البلدان (وهي أيضاً كما هو بيّن نسخه مختزلة ومختصرة) يلغي بشكل لا يصدق مسالة المتابعة والإستمرارية في سلسلة السند ويكتفي بتعبير يكتنفه الغموض وهو" قالوا " والذي يعتقد ويُرجح أنه يُعبر عن روايته العامة لجميع كتابة (فتوح البلدان) التي بدأ فيها الكتاب والمقصود بها كلُّ من ألفّ في الفتوح عامة وفتوح خراسان بوجه خاص . [69] بينما نجد البلاذري نقل بعض روايات المدائني التي تتعلق بتاريخ فتوح خراسان واحوالها الادارية واحداثها في كتابه أنساب الأشراف إذ انه يكثر النقل عن المدائني سواء بقوله "حدثني المدائني" [70] او بقوله" قال المدائني " [71] أي انه كان ينقل من كتابه مباشرة ، وبلغ عدد الروايات التي صرح بالنقل منها من المدائني 26 رواية جميعها تتحدث عن خراسان ، وفي احيان اخرى لا يذكر المدائني ولكنه يكتفي بما نصه : " قالوا" وهي روايات المدائني التي تتطابق مع النصوص التي اقتبسها الطبري في تاريخه ، وفي بعض الاحيان يدمج البلاذري رواياته مع روايات اخرين[72] كقوله :"حدثني علي بْن مُحَمَّد وغيره " [73] ، والمقصود بتعبير "وغيره " هو الهيثم بن عدي المتوفى سنة (207هـ/ 822م). إذ انه صنف كتاب نزول العرب بخراسان والسواد[74] ، والبلاذري روى عن احداث وقعت في خراسان عن الهيثم من دون الإشارة إلى كتابه المذكور ورواياته عنه تتطابق مع عنوان الكتاب . [75]

واعتمد عليه الطبري في روايات تخص خراسان .

والمؤلف الثاني الذي قصده البلاذري هو أبي عبيدة: معمر بن المثنى (ت209هـ/ 824 م) ؛ إذ انه صنف كتاب خراسان[76] واعتمد البلاذري على روايات ابي عبيدة كثيراً ونقل من كتابه خراسان وان لم يشر إلى الكتاب المذكور الا ان مضمون رواياته تتفق مع عنوانه . [77]

فضلاً عما تقدم فإن البلاذري مطلع على بعض كتب ابي عبيدة بدليل قوله : " وأخبرني الأثرم عن أبي عبيدة وقرأت على المدائني" [78]

كما نقل عنه الطبري مباشرة من دون اسناد إذ قال:" وأما أبو عبيدة معمر بن المثنى فإنه قال في ذلك " في الأحداث التي تلت مقتل قتيبة بن مسلم الباهلي وسيطرة وكيع بن أبي سود[79] على خراسان. [80]

اما المورد الثالث الذي قصده البلاذري فهو: سليمان بن صالح الليثي مولاهم، أبو صالح المروزي المعروف ب(سلمويه) [81] المتوفى في سنة (210 هـ / 825 م) [82]عن عمر ناهز المائة عام ، وقد وثقه علماء الطبقات والتراجم ، وكان من رواة الأخبار والأنساب وله من الكتب :" كتاب الدولة " روى فيه غن جماعة من النسابين. وقد نقل عنه المسعودي في كتاب التنبيه والاشراف وسمى كتابه باسم : كتاب في الدولة العباسية وأمراء خراسان[83] ، وله ايضاً كتاب فتوح خراسان . [84] وتسميه المصادر المتأخرة " وقائع خراسان". [85]

والبلاذري صرح بالنقل من كتاب سلمويه المذكور عن طريق الإسناد مرة واحدة تتعلق بأحداث ولاية نصر بن سيار في خراسان [86]، وكذلك نقل الطبري عنه رواية في موضوع فتح إصطخر.[87]

والروايات التي نقلها البلاذري من كتاب فتوح خراسان معلومات ثمينة وقيمة تتضمن معلومات تفصيلية مهمة ينفرد برواية بعضها واقدم نص رواه يتعلق بوفد اهل تستر إلى الخليفة عمر بن الخطاب سنة (20 هـ / 641 م) [88] ، واخرها رواية تتعلق بحوادث سنة (154 هـ / 771 م) في عهد ابو جعفر المنصور ، وهو اخر نص وصل الينا من كتاب فتوح خراسان . [89]

اما الطبري فقد حفظ لنا أغلب نصوص كتاب فتوح خراسان إذ بلغ عدد الروايات التي ضمنها كتابه 280 رواية مفصلة شملت أغلب تاريخ خراسان من سنة (23 هـ / 644 م) إلى سنة (142 هـ / 760 م). [90]

ويعد كتاب الفتوح[91] لابن أعثم: أبو محمد احمد بن محمد الكندي الكوفي (ت 314هـ/921م) من المصادر المهمة التي حفظت الكثير من نصوص كتاب فتوح خراسان إذ ان الطبري كان يكتب تاريخه في ظل الخلافة العباسية لذلك كان يحاول ان لا يذكر ما يسوءها؛ ولهذا السبب فإنه كان يحذف بعض الروايات او يختصرها كما في قوله: " فإنهم رووا في سبب ذلك أشياء كثيره، وأمورا شنيعة، كرهت ذكرها ." [92]

اما ابن أعثم الكوفي فإنه وان كان معاصرا له الا انه اكثر جرأة في ذكر الأحداث والوقائع لا سيما انه ذو نفس علوي ؛ ولذلك ذكر بعض الروايات التي تفصل الأحداث عن الثورة العباسية التي حذفها الطبري تتعلق بالأسباب التي من أجلها أمر أبو مسلم الخراساني أهل خراسان بلبس السواد وهو الحزن على مقتل زيد بن علي[93] وابنه يحيى[94] بن زيد . [95] نقلاً عن المدائني في كتابه فتوح خراسان وان لم يشر إلى الكتاب وانما اكتفى بذكر اسناده بقوله " قال المدائني" [96] .

كما نقل ابن أعثم رواية اخرى تتعلق بالأحداث التي تلت مقتل قتيبة بن مسلم، وسيطرة وكيع بن أبي سود على خراسان، وقد جاء إسناد هذه الرواية على النحو الآتي" : قال أبو الحسن المدائني".[97]

وهناك رواية اخرى اقتبسها ابن أعثم الكوفي وضمنها كتابه تتحدث عن مقتل عبد الله بن المقفع والتي حذفها الطبري ولم يشر اليها لا من قريب ولا من بعيد بسبب خوفه من بني العباس إذ كان المسؤول الاول عن مقتله

الخليفة ابو جعفر المنصور ولكن ابن أعثم الكوفي ذكر الرواية نقلاً عن المدائني[98] محملاً مسؤولية مقتله سفيان بن معاوية المهلبي والي البصرة من دون الإشارة إلى دور الخليفة المنصور في ذلك ، والغريب ان ابن أعثم نقل نفس الرواية من مورد أخر وذكر ان الخليفة المنصور كان وراء مقتله[99] ، كما ان ابن خلكان[100] هو الذي نقل رواية المدائني عن مقتل ابن المقفع من قبل سفيان المهلبي وبأمر الخليفة ابو جعفر المنصور؛ لأنه كان صنف كتابه وفيات الأعيان في سنة (672 هـ / 1273 م).[101]

بعد سقوط الخلافة العباسية في بغداد على يد المغول سنة (656 هـ / 1258 م)

فكان اكثر حرية في ذكر الأحداث التاريخية .

على اي حال فإن ابن أعثم الكوفي زودنا ببعض الروايات والنصوص التي حذفها الطبري ، ونقل الكثير من النصوص والروايات من كتاب فتوح خراسان من دون الإشارة لا إلى الكتاب ولا إلى المؤلف ولكن تطابق تلك النصوص والروايات مع نصوص البلاذري والطبري تجعلنا نؤكد انه من الكتاب المذكور .

ونحن لا نقلل من قيمة الطبري امام المؤرخين فإنه حفظ أغلب نصوص كتاب المدائني المذكور وكانت له علاقة جيدة بسلطات الخلافة العباسية [102] فلم يرد ان يحرجهم فربما يفقد حياته ، ويبدو ان عدم ذكره سبب لبس بني العباس السواد على زيد بن علي وابنه يحيى لأنه كان يخشى العامة لأنه يتهم بالتشيع[103] ، ويبقى الانسان انسانا تتحكم به الميول والاتجاهات والعواطف والخوف والمصالح كما يشير إلى ذلك الدكتور علي الوردي[104] والكمال لله وحده.

وتشير الرواية الاخرى إلى موقف عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب من انتفاض أهل خراسان على نصر بن سيار ، وإمكانية الخروج على حكم الأمويين في هذا الوقت . ويلاحظ أن ابن أعثم بدأ هذه الرواية بتعبير " قال : حدثني أبو الحسن المدائني " ، وهو تعبير يدل على النقل مشافهة وليس الأخذ من كتاب، ولا يتأتى لابن أعثم رؤية المدائني والأخذ عنه مشافهة، حيث توفي المدائني سنة (225 هـ / 840 م) ، في حين توفي ابن أعثم في سنة (314 هـ / 926 م)، ويرجح في تفسير هذا الأمر أن ابن أعثم نقل الرواية عن طريق أبو محمد عبد الله بن محمد البلوي[105] الذي صرح بالنقل عنه في رواية سابقة . [106]

اما **ابو زكريا الازدي:** يزيد بن محمد بن إياس بن القاسم الموصلي المتوفى سنة (334هـ/945م) ، مؤلف كتاب تاريخ الموصل ، فقد نقل من كتاب المدائني عن طريق شيخه محمد بن المبارك العسكري ، الهاشمي بالولاء ، روايتين تناولت دخول جرير بن يزيد بن عبد الله البجلي على الخليفة ابو جعفر المنصور ، ومقتل ابي مسلم الخراساني . [107]

اما **ابو الفرج الاصفهاني:** علي بن الحسين الاموي المتوفى سنة (356هـ/972م) فعلى الرغم من قلة مروياته من كتاب فتوح خراسان الا ان اهميتها تكمن في انفراده بها واهميتها التاريخية فضلاً عن انها تكمل النقص الموجود في الكتب الاخرى لا سيما في حوادث السنين المتأخرة من الكتاب .

وموارده في الوصول إلى روايات المدائني هو سلسلة الإسناد الذي وصله عن شيخه : حبيب بْن نصر بْن زِيَاد أَبُو أَحْمَد المهلبي[108] الذي رواها بدوره عن عمر بن شبَّه النميري بالولاء، البصري، المتوفى سنة (262 هـ/875 م) [109] صاحب التصانيف المحلية المهمة كتاريخ البصرة وتاريخ الكوفة واخبار المدينة المنورة وغيرها ، روى ابو الفرج بهذا الإسناد خروج ابن الأشعث على الخلافة الاموية . [110]

اما المورد الثاني فهو أحمد بْن الحارث بن المبارك ، الخراز المتوفى سنة (258 هـ / 872 م): وهو مؤرخ من أهل بغداد، مولده ووفاته فيها. ذكر له ابن النديم كتبا حسانا، منها: (المسالك والممالك) و (أسماء الخلفاء وكتابهم) و(الصحابة) و(مغازي البحر في دولة بني هاشم). [111]

نقل عنه ابو الفرج في الرواية التي تتحدث عن خلع الخليفة أبو جعفر المنصور ولي عهده عيسى بن موسى[112] [113].

وتكمن اهمية روايات ابي الفرج في كتابه مقاتل الطالبيين انه ينقل من الكتاب مباشرة من دون ذكر اسناد بل بصيغة مباشرة بقوله :" قال المدائني " فضلاً عن انه يكمل روايات البلاذري عن ثورة محمد بن عبد الله النفس الزكية [114]

ومقتله سنة (145 هـ / 763 م). إذ اورد روايتين عنه . [115]

اما ابو هلال العسكري ، الحسن بن عبد الله (ت 395هـ/1002م) فقد نقل من الكتاب اربع روايات تهتم بذكر الاوليات التي تتطابق مع عنوان كتابه الاوائل فذكر أول من عبر نهر بلخ سعيد[116] بن عثمان بن عفان [117] ، وأول من صلى وراء النهر من المسلمين[118] يزيد بن الحكم بن أبي العاص[119]، وأول من أمر الناس بالتناهد في الغزو الربيع بن زياد[120]. [121]

اما أبو نعيم الأصبهاني فقد نقل من كتاب فتوح خراسان رواية واحدة تتعلق بفَتْحِ أَصْبَهَانَ[122] في سنة (20 هـ / 641 م) من دون ذكر اسم الكتاب ، ولكنه قال ما نصه " وَذَكَرَ الْمَدَائِنِيُّ ." [123] مما يؤكد انه نقل من الكتاب مباشرة لا سيما انه لم يذكر اسناد لروايته ، ولم يذكر الإسناد الذي اعتمد عليه المدائني، بغية الاختصار وثقة به .

وقد اعتمد البكري ، أبو عبيد عبد الله ابن عبد العزيز الاندلسي (ت487هـ/1095م)

في كتابه معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع على كتاب فتوح خراسان في تعريف المدن والاقاليم التي ذكرها المدائني . [124]

كما اعتمد اسامة ابن منقذ المتوفى سنة (584 هـ/1188م) على كتاب المدائني في رواية واحدة انفرد بتفاصيلها تتعلق بولاية سعيد بن عثمان بن عفان على خراسان وصيغة روايته :" قال أبو الحسن المدائني." [125] وهي تدل على انه كان يمتلك نسخة من الكتاب المذكور.

وكان ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت:597هـ/1200م) قد استقى من موارد مختلفة وفي مقدمتهم المدائني، وكانت موارد ابن الجوزي مختلفة عن موارد الطبري في الوصول إلى روايات المدائني الا ان النصوص متطابقة مع تاريخ الطبري، وحيث ان ابن الجوزي لم يذكر أنه نقل مباشرة عن المدائني فإن اعتماده على الطبري في نقله عنه قد يبدو غير محتملاً ، إلا أن هذا الاحتمال لا ينفي احتمالا آخر هو أن كتبه لم تكن قد ضاعت عند تدوين المنتظم، وأن نقله عنه احيانا كان مباشراً ، إذ نقل عنه اربعين نصاً. [126]

والمدائني يحضى بتوثيق ابن الجوزي إذ قال عنه ما نصه :" وَكَانَ من الثقات، أهل الخير، يسرد الصوم قبل موته ثلاثين سنة ". [127]

اما ياقوت الحموي فإنه يشير بصراحة في معجمه الجغرافي إلى اعتماده على بعض كتب المدائني عند نقله معلومات جغرافية وتاريخية لا سيما اعتماده على كتاب فتوح خراسان . [128]

وكان يمتلك نسخة منه وينقل منها بصورة مباشرة ؛ إذ قال ما نصه " قال أبو الحسن علي بن محمد المدائني" [129] و" قال المدائني" . [130]

وقد زودنا بثلاثة روايات انفرد بها لم نجدها في المصادر الاخرى ، الرواية الاولى في عهد الخليفة عثمان بن عفان تتعلق بفتح الطبسان[131] سنة (29 هـ / 650 م) ، وهي أول فتوح خراسان الطبسان، وهما بابا خراسان، وقد فتحهما عبد الله ابن بديل بن ورقاء عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي[132] في أيام عثمان بن عفان على حد تعبيره .[133]

الرواية الثانية تتعلق بفتح الرّبيع بْن زِيَاد الْحَارِثِيّ مدينة زالق[134] سنة (30 هـ / 650 م).[135]

والرواية الثالثة تتحدث عن فتح عبد الله بن عامر بن كريز[136] أبرشهر[137] سنة (31 هـ / 652 م).[138]

ان تطابق أغلب النصوص التي اوردها كل من خليفة بن خياط والجاحظ والبلاذري والطبري وابن أعثم الكوفي وابن الجوزي مع اختلاف طرق الوصول إلى روايات ونصوص كتاب فتوح خراسان للمدائني سواء الطريق الشفوي او النقل المباشر من الكتاب يعزز الثقة بها وتعطي الاطمئنان والثقة بصحة مضمون الكتاب الضائع .

وفي الوقت نفسه فإن مقارنة المعلومات والروايات التاريخية لكتاب المدائني مع ما أورده كل من ابن عساكر أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله (ت: 571هـ/ 1175م) في تاريخ مدينة دمشق [139]، وابن الاثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني الجزري(ت:630هـ/1232م) في كتابه الكامل في التاريخ [140]، والنويري أحمد بن عبد الوهاب (ت 733هـ/ 1341م) في كتابه نهاية الأرب في فنون الأدب[141]، والذهبي في كتابه تاريخ الإسلام [142]. تبين أن هؤلاء المؤرخين قد اعتمدوا على كتاب فتوح خراسان عن طريق تاريخ الرسل والملوك للطبري ولم يأتوا بشئ جديد.

الخاتمة

بعد ان تناولت هذه الدراسة بالبحث والتحليل منهج المدائني في كتابه (فتوح خراسان) والروايات التاريخية الواردة فيه، نكون قد اسهمنا في القاء مزيداً من الضوء على جوانب لم تأخذ حظها الكافي من عناية الباحثين السابقين الذين درسوا بعض جوانب كتب المدائني ، ولقد اعادت الدراسة التوكيد على موسوعية المدائني ، وتوصلت هذه الدراسة إلى عدد من النتائج يمكن تلخيصها بما يأتي :

1- ان المدائني كان شديد الألتزام بمنهج علماء الحديث لا سيما فيما يتعلق بذكر شيوخه ورواته وسلسلة أسانيده .

2- تتجلى أهمية كتاب فتوح خراسان اعتماداً على الاقتباسات التي اعتمدها بعض المؤرخين الكبار كخليفة بن خياط والبلاذري والطبري تؤكد ان المعلومات الواردة لا تقتصر على الاخبار العسكرية وتفصيلات المعارك الحربية التي وقعت بين الجيوش العربية والجيوش الفارسية انما تضمنت معلومات ادارية ضمن الحقب التاريخية للخلفاء والولاة التي تمت تلك العمليات العسكرية في عهدهم .

3- المنهج الذي سلكه المدائني في كتابه السالف الذكر، وهو المنهج الحولي، أي ترتيب تلك النصوص والنقول على السنين ، كما اتبع ايضاً المنهج الموضوعي إذ كان يفصل الحدث من دون انقطاع ويحافظ على وحدة الموضوع ويتتبع الحدث حتى نهايته مع الإشارة إلى تاريخ الأحداث .

4- أولى المدائني أهتماماً ملحوظا بمسألة التأريخ أو التوقيت إذ شدد في حالات عديدة على ذكر السنوات التي جرت فيها الأحداث فضلاً عن اهتمامه بتتبع أسماء قادة العمليات العسكرية وانتماءاتهم القبلية وتتجلى هذه السمة بوضوح في فتوح خراسان .

5- تميز اسلوب المدائني بوضوح تعبيره وقدرته على الاداء التاريخي المتسلسل ، كما يظهر بأنه كان يبذل جهدا من اجل المحافظة على وحدة النص وتماسكه على الرغم من مداخلاته العديدة .

6- كثرة المصادر التاريخية التي اعتمدت على كتاب فتوح خراسان ونقلت منه فحفظت أغلب رواياته ونصوصه .

Scrutinizer Curriculum in Fatouh Khorasan Book and his Place between the Books of Fatouh

Dr. Raheem Farhan Saddam
University of Baghdad College of Islamic Sciences Department of Islamic Civilization and Antiquities

ABSTRACT

Al-Mada'ini's method in his book "Futouh Khorasan The book "Futouh Khorasan" for the great historian Ali bin Mohammed bin Abi Saif Al-Mada'ini (died 225AH/840AD) is regarded as one of the oldest books of conquers (Futouh) in Arabic، and the most important document talks about the history of Muslims at that early period. Despite the importance of its history in view that it is interested in military, administrative and political conditions, yet the book is one of the missing books from our lost heritage , and some of its texts remained within the folds of the late historical sources.

We will study in this research the book "Futouh Khorasan" in terms of Al-Mada'ini's methodology in it as well as his style and his most important resources he relied on in his book.

We divided this research into three sections، the first section dealt with Al-Mada'ini's method in his book "Futouh Khorasan", while the second section addressed the content of the book and the last section discussed the status of the book "Futouh Khorasan" among the books of conquers "Fotouh".

المصادر

---

(1) الجنيد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الحارث المري الدمشقيّ: أمير خراسان، وأحد الشجعان الأجواد الممدوحين. ولاه هشام بن عبد الملك سنة (111 هـ / 729 م) وثبت في الولاية إلى أن توفي في خراسان سنة (115هـ / 733 م) . وللمزيد يراجع عنه ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الشافعي (ت: 571ه/ 1175م) : تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: علي شيري ، دار الفكر، 1995م. (11/ 322).

(2) الطبري: محمد بن جرير بن يزيد (ت:310ه /922م) ، تاريخ الرسل والملوك ، دار التراث، الطبعة: الثانية ، بيروت - 1387هـ. (7/ 67-154،69- 159).

(3) تُستَر: مدينة تقع وراء أعظم مدينة بخوزستان اليوم، وهو تعريب شوشتر سمّيت بذلك . ينظر ياقوت الحموي: شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت 626هـ/1233م) ، معجم البلدان، ط2، دار صادر، بيروت، 1995م. (2/ 29).

(4) تاريخ خليفة بن خياط: تحقيق: اكرم ضياء العمري، ط2، دار القلم، بيروت، 1976م. (ص: 145).

(5) البلاذري : أنساب الأشراف ، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي ، دار الفكر ، الطبعة: الأولى ، بيروت، 1417 هـ / 1996 م . (4/ 261).

(6) الطبري: تاريخ الرسل والملوك (4/ 557) ،(5/ 210، 624) .

(7) الذهبي: شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان(ت :748ه/1347م) ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت - 2003). 5: 283.

ابن سعد : محمد بن سعد الزهري مولاهم (ت 230هـ/837 م) ، الطبقات الكبرى، تحقيق : إحسان عباس، دار صادر، (بيروت . 1968م) ، جـ7 ، ص321 ؛ علي بن المديني : سؤالات أبي شيبه ، تحقيق موفق عبد الله عبد القادر ، مكتبة المعارف ، الرياض 1404هـ/1983م ، ص89 ؛ ابن خياط: ابو عمرو خليفه بن خياط بن خليفه الشيباني العصفري(ت: 240هـ/854م) ، طبقات خليفة بن خياط ، تحقيق: اكر ضياء العمري، ط2، دار طيبه، الرياض، 1982م ، ص371 ؛ البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي مولاهم ، (ت 256هـ/862م)،التاريخ الكبير، تحقيق: السيد هاشم الندوي، دار الفكر،(بيروت – بلات)، جـ1 ، ص40 ؛ ابن قتيبة : ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت:276هـ/889م) ، المعارف ، تحقيق: ثروة عكاشة، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1992م ، ص89 ؛ العقيلي: ابو جعفر محمد بن عمرو بن موسى (ت322هـ/933م) ، الضعفاء الكبير، تحقيق: عبد المعطي امين قلعجي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1984م ، جـ4 ، ص23 . ص28 ، كذلك مقاله :

Montegomery Watt “The Materials Used by Idn – Ishag” In Hustorians of middle East (ed.by Lewis and Holt) London 1964 .p33.

(10) ابن حبان البُستي ، محمد بن حبان بن احمد البستي (ت:354ه/965م) ، الثقات، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، ط1، دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد الدكن، الهند ، 1973م ، جـ4 ، ص236 .

(12) الخطيب البغدادي: أبو بكر احمد بن علي بن ثابت(ت:463ه/1070م) تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2002م ، جـ1 ، ص231 .

(13) ابن أبي حاتم: ابو محمد عبد الرحمن بن محمد (ت:327ه/938م) ، الجرح والتعديل ، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى، (بيروت -1271هـ/ 1952 م) ، جـ7 ، ص192 .

(14) مشاهير علماء الأمصار، عني بتصحيحه م. فلايشمهر، (القاهرة-1959) ، ص 169.

(15) للمزيد يراجع عنه:-

ابن معين: يحيى أبو زكريا الغطفاني (ت 233 هـ/ 848 م) : تاريخ ابن معين، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، الطبعة الأولى،(مكة المكرمة-1399هـ/ 1979م) ، جـ3 ، ص366 ؛ ابن النديم، محمد بن إسحاق، (ت 385هـ/987م) ، الفهرست، ضبطه وشرحه: د. يوسف علي الطويل، وضع فهارسه: محمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط3، (بيروت - 2010) ، ص148 - 150 ؛ النجاشي، أبو العباس أحمد بن علي الأسدي الكوفي (ت450هـ/1058م) : رجال النجاشي ، تحقيق السيد موسى الشبيري الزنجاني ، الطبعة

الخامسة ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قُم ، ص320 ؛ الكتبي، محمد بن شاكر(ت764هـ/1362م) : فوات الوفيات والذيل عليها ، تحقيق إحسان عباس ، دار الثقافة ، (بيروت- 1393هـ/1973م) ،جـ3 ، ص225 - 226 ؛ السيد أبو القاسم الخوئي: معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة ، الطبعة الخامسة ، مركز نشر الثقافة الإسلامية، (1413هـ/1992م) ، جـ15 ، ص140 ؛ كذلك تنظر مقالة :-

I[2]. E ،by. H. A. R. Gibb ، (Abu Mikhnaf) VOL .1 . p.140.

(16) الفهرست ، 149 . 150 .

(17) ابن النديم : الفهرست ، ص149 .

(18) ابن معين : تاريخ (رواية الدوري) ، جـ3 ، ص336 .

(19) ابن الجوزي: الضعفاء والمتروكين ، تحقيق عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية ، بيروت- 1406، جـ3 ، ص28 .

(20) رجال النجاشي : ص320 .

(21) ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله الرومي (ت:626ه/1228م)، معجم الأدباء، دار إحياء التراث العربي، (بيروت - 1936). جـ17، ص41.

(22) للمزيد يراجع عنه :

الصفدي، صلاح الدين بن أيبك، (ت 764هـ/1381م) : الوافي بالوفيات، اعتناء: س. ديدنيغ وآخرون، ط2، (بيروت - 1991).ج 1 ص59 ؛ ابن حجر ، أبو الفضل احمد بن علي العسقلاني (ت:852ه/1448م)، تهذيب التهذيب، ط1، دائرة المعارف النظامية، الهند، 1908م.

(7/ 378).

(23) انساب الاشراف (1/ 168)، (2/ 39 ؛ 72).

(24) تاريخ الرسل والملوك (4/ 301)، (5/ 122) ، (6/ 128).

(25) للمزيد يراجع عنه :-

ابن النديم : الفهرست ، ص151 ؛ الخطيب البغدادي : الكفاية في علم الرواية ، تحقيق أبو عبد الله السورقي وإبراهيم حمدي المدني ، المكتبة العلمية ، المدينة المنورة د.ت ، ص366 ، ومُوضح أوهام الجمع والتفريق ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المُعلمي ، مطبعة دائرة المعارف النظامية العثمانية ، حيدر أباد الدكن ، الهند 1378هـ/1959م ، جـ2 ، 162 ؛ الذهبي : المغني في الضعفاء ، تحقيق :الدكتور نور الدين عتر ، بيروت ، جـ1 ، ص 295؛ ابن حجر العسقلاني : نزهة الألباب في الألقاب ، تحقيق: عبد العزيز محمد بن صالح السديري ، الناشر: مكتبة الرشد ، الطبعة: الأولى، (الرياض - 1409هـ/1989م) . (1/ 363).

(26) ابن النديم : الفهرست، ص138 ؛ ياقوت الحموي : معجم الأدباء ، ج11، ص180. 0

(27) أنساب الأشراف (1/ 12) ،(1/ 34) (1/ 82) ، (1/ 157) (1/ 167) ، (1/ 221) .

(28) تاريخ الرسل والملوك، (1/ 11) ،(6/ 517) ، (4/ 404) (4/ 449) ، (5/ 333)

(29) جب : هامِلْتُون ألكسندر روسكن (ت 1971 م) ، علم التاريخ ، ترجمة لجنة دائرة المعارف الاسلامية : ابراهيم ثابت ، د.عبد الحميد يونس ، حسن عثمان ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت –1981. ص 63 .

(30) موسى بن عبد الله بن خازم السلمي: أمير، من الشجعان الأجواد. كان على جيش أبيه وهو أمير خراسان. وقتل أهلها أباه ثائرين، فخرج موسى في جمع قليل يتنقل في البلاد ويقاتل من اعترضه. واحتل حصن (ترمذ) فجعله معقلا له. واجتمع عليه مرة جيشان من العرب والفرس، فكان يقاتل العرب أول النهار والفرس آخر النهار. وأقام في حصنه مستقلا يتحاماه ولاة الأمصار مدة خمسة عشر عاما. وعثر به فرسه في معركة مع جيش وجهه إليه المفضل بن المهلب (والي خراسان) بقيادة عثمان بن مسعود، فقتل على مقربة من حصنه سنة (85 هـ / 704 م) . يراجع عنه . الطبري: تاريخ الرسل والملوك (4/ 302).

(31) ترمذ : مدينة جليلة على وادي نهر بلخ الأعظم (نهر جيحون) في الجانب الشرقي منه، لها قلعة ومدينة وربض ، ويحيط بالربض سور ، ودار الإمارة في القلعة ، والسجن خارج القهندز في المدينة في السوق ، والمسجد الجامع في المدينة ، والمصلى داخل السور في الربض ، وأسواقها في مدينتها وأبنيتها من طين ، ومعظم سككها وأسواقها مفروشة بالآجر ، وهي عامرة آهلة ، وأهمية ترمذ كونها فرضة أي الثلمة ينحدر منها الماء وتصعد منها السفن ويستقى منها ، ولها دور مهم في التجارات المحمولة من الشمال إلى خراسان وترمذ أكثر بشراً وأعظم أموالاً وأكثر تصرفاً وتجولاً ، ويلقب ملك ترمذ بلقب ترمذ شاه . لمزيد من التفاصيل يُنظر : اليعقوبي ، البلدان ، ص127؛ ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله، (ت 300هـ/906م) ، المسالك والممالك، طبعة أوفسيت بريل، (ليدن - 1889) ، ص 39.

(32) تاريخ الرسل والملوك (6/ 428- 429) .

(33) الطبري : تاريخ الرسل والملوك (6/ 507- 522) .

(34) عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس القرشي، أبو سعيد: صحابي، من القادة الولاة. أسلم يوم فتح مكة، وشهد غزوة مؤتة، وسكن البصرة. وافتتح سجستان وكابل وغيرهما. وولي سجستان، وغزا خراسان ففتح بها فتوحا، ثم عاد إلى البصرة فتوفي فيها سنة (50 هـ / 670 م). كان اسمه في الجاهلية (عبد كلال) وسماه النبي عبد الرحمن . للمزيد يراجع عنه : ابن حجر: تهذيب التهذيب 6: 190.

(35) ابن النديم : الفهرست (ص: 131).

(36) سجستان : وهي ناحية كبيرة وولاية واسعة ذهب بعضهم إلى أن سجستان اسم للناحية وأن اسم مدينتها زرنج وبينها وبين هراة عشرة أيام ثمانون فرسخا وهي جنوبي هراة وأرضها كلها رملة سبخة والرياح فيها لا تسكن أبدا ولا تزال شديدة تدير رحيهم وطحنهم كله على تلك الرحى
وطول سجستان أربع وستون درجة وربع وعرضها اثنتان وثلاثون درجة وسدس وهي من الإقليم الثالث. ينظر : ياقوت الحموي: معجم البلدان (3/ 190).

(37) أنساب الأشراف (1/ 503).

(38) البلاذري: أنساب الأشراف (13/ 37) .

(39) عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ابن قيس الكندي: أمير، من القادة الشجعان الدهاة.
وهو صاحب الوقائع مع الحجاج الثقفي. سيره الحجاج بجيش لغزو بلاد رتبيل (ملك الترك) فيما وراء سجستان. فغزا بعض أطرافها، وأخذ منها حصونا وغنائم. وكتب إلى الحجاج يخبره بذلك وأنه يرى ترك التوغل في بلاد رتبيل إلى أن يختبر مداخلها ومخارجها. فاتهمه الحجاج بالضعف والعجز، وأجابه: (إن كتابك كتاب امرئ يحب الهدنة، ويستريح إلى الموادعة، قد صانع عدوا قليلا ذليلا، فأمضى لما أمرتك به من الوغول في أرضهم والهدم لحصونهم وقتل مقاتلتهم، وإلا فأخوك إسحاق بن محمد أمير الناس) فاستشار عبد الرحمن من معه، فلم يروا رأي الحجاج، واتفقوا على نبذ طاعته، وبايعوا عبد الرحمن، على خلع الحجاج وإخراجه من أرض العراق. وقال بعضهم: إذا خلعنا الحجاج عامل عبد الملك، فقد خلعنا عبد الملك. فخلعوا عبد الملك بن مروان ايضاً. وزحف بهم عبد الرحمن سنة (81 هـ / 700 م) عائداً إلى العراق، لقتال الحجاج. ونشبت بينه وبين جيوش الحجاج وعبد الملك معارك ظفر فيها عبد الرحمن، وتم له ملك سجستان وكرمان والبصرة وفارس (إلا خراسان، وكان عليها المهلب واليا لعبد الملك بن مروان) ثم خرجت البصرة من يده فاستولى على الكوفة، فقصده الحجاج، فحدثت بينهما موقعة (دير الجماجم) التي دامت مئة وثلاثة أيام، وانتهت بخروج ابن الأشعث من الكوفة، وكان جيشه ستين ألفا، فتتابعت هزائم جيشه، في مسكن وسجستان. وتفرق من معه فبقي في عدد يسير، فلجأ إلى (رتبيل)

فحماه مدة، فوردت عليه كتب الحجاج تهديدا ووعيدا إذا هو لم يقتل ابن الأشعث أو يقبض عليه، فأمسكه رتبيل لكن انتحر ابن الاشعث سنة (84 هـ / 704 م) وبعث برأسه إلى الحجاج. فأرسله هذا إلى عبد الملك بالشام، وبعث به عبد الملك إلى أخيه عبد العزيز بمصر . للمزيد يراجع عنه اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي (2/ 279) ؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك (6/ 371).

(40) هراة : مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان فيها بساتين كثيرة ومياه غزيرة وخيرات كثيرة . ينظر ياقوت الحموي : معجم البلدان (5/ 396).

(41) تاريخ الرسل والملوك(6/ 371).

(42) شريك بن الأعور واسم الأعور الحارث الحارثي، شاعر من أهل البصرة. وفد على الخليفة عمر بن الخطاب وكان من أصحاب الامام علي عليه السلام ، شهد معه الجمل وصفّين. ثم
وفد على معاوية بن أبي سفيان ايام خلافته، وكان ابن زياد قد استصحبه من البصرة إلى الكوفة ، وقد توفي بالكوفة قبل مقتل الامام الحسين بن علي عليه السلام بيسير.
وكانت وفاته بعد خروج مسلم بن عقيل بثلاثة أيام سنة (60هـ / 680م). وللمزيد يراجع عنه : ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق (73/ 166- 168).

(43) إصطخر: وهي من كور فارس والقلعة التي بها معروفة، وكان للأكاسرة بها آثار وأموال في أيام ملكهم ولها ذكر في الفتوح؛ وللمزيد ينظر: مؤلف مجهول (ت بعد 372هـ/982م) ، حدود العالم من المشرق إلى المغرب ، تحقيق وترجمة : الكتاب عن الفارسية : السيد يوسف العادي ، الدار الثقافية للنشر ، (القاهرة – 1423هـ) ، ص 144 ؛ السمعاني ، عبد الكريم بن محمد أبي منصور التميمي (ت562هـ/1166م) ، الأنساب ، تقديم وتعليق : عبد الله البـارودي ، ط1 ، دار الجنان ، (بيروت – 1408هـ) ، ج 1 ، ص285.

(44) د.عبد العزيز الدوري (ت 2010م) ، نشأة علم التاريخ عند العرب ، مركز زايد للتراث والتاريخ ، الامارات – 2000 م . ص 140.

(45) الدكتور شاكر مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخون ، دار العلم للملايين ، ط2 ، بيروت – 1983 م . ص 185 .

(46) مرجوليوث : دافيد صمويل (ت 1940م)، دراسات عن المؤرخين العرب ،ترجمة د0 حسين نصار ، دار الثقافة(بيروت – 1962 م) ، ص : 104.

(47)علم التاريخ ، ترجمة لجنة دائرة المعارف الاسلامية : ابراهيم ثابت ، د. عبد الحميد يونس ، حسن عثمان ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت –1981 . ص 63 –64 .

(48)علم التاريخ ص 63 –64 .

(49) ابن النديم: الفهرست، (ص: 133)؛ ياقوت الحموي : معجم الأدباء(4/ 1857).

(50)علم التاريخ ص 63 –64 .

(51) جواد علي : موارد تاريخ الطبري ، مجلة المجمع العلمي ، العدد2 لسنة 1952، ص 135 – 190 0

(52) تاريخ خليفة بن خياط (ص: 164- 165) .

(53) ينظر : تاريخ خليفة بن خياط (القسم الضائع) جمع ودراسة وتحقيق د0 رحيم فرحان صدام، دار ومكتبة عدنان ، بيروت -2016 . ص 2 .

(54) تاريخ خليفة بن خياط: تحقيق: اكرم ضياء العمري، ط2، دار القلم، بيروت، 1976م. (ص: 145).

[55]همذان : بلد واسع جليل القدر كثير الأقاليم والكور، وافتتح سنة (23 هـ / 644 م) ، وخراجه ستة آلاف ألف درهم وهو الذي يسمى: ماه البصرة، كان خراجه يحمل في أعطيات أهل البصرة.
وشرب أهلها من عيون وأودية تجري شتاء وصيفا وبعضها يجري إلى السوس من كور الأهواز، ثم يمر إلى دجيل نهر الأهواز إلى مدينة الأهواز . ينظر: اليعقوبي : البلدان، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى،(بيروت- 1422ه)-. (ص: 82).

[56] تاريخ خليفة بن خياط (ص: 157) .

[57] وهي مدينة مشهورة من أمّهات البلاد وأعلام المدن كثيرة الفواكه والخيرات، وهي محطّ الحاجّ على طريق السابلة وقصبة بلاد الجبال، بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخا وإلى قزوين سبعة وعشرون فرسخا ومن قزوين إلى أبهر اثنا عشر فرسخا ومن أبهر إلى زنجان خمسة عشر فرسخا. ينظر: ياقوت الحموي : معجم البلدان (3/ 116).

[58] تاريخ خليفة بن خياط (ص: 157) .

[59] الجاحظ : البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 2002م.

[60] الجاحظ : البيان والتبيين ص (ص: 253).

[61] عيون الأخبار، ضبطه وعلّق عليه: الداني بن منير آل زهوي، المكتبة العصرية، (بيروت - 2006). (2/ 190).

[62] أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد الأموي القرشي: وال، من أشراف عصره.
ولي خراسان لعبد الملك بن مروان ، وكانت وفاته سنة (87هـ / 706م). للمزيد يراجع عنه الطبري : تاريخ الرسل والملوك (6/ 199- 201) ؛ ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري(ت:630ه/1232م)،الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت-1997م. ج 4 ص 367 .

[63] عيون الأخبار، ضبطه وعلّق عليه: الداني بن منير آل زهوي، المكتبة العصرية، (بيروت - 2006). (1/ 403).

[64] عيون الأخبار (1/ 419) .

[65] هو عبد الله بن المبارك المعروف بابن المقفع ، فارسي الاصل ، اسلم على يد عيسى بن علي عم الخليفة ابي العباس السفاح . وكان والده قد تولى جباية الخراج من بلاد فارس للحجاج بن يوسف الثقفي ايام امارته على العراق فمد يده إلى اموال الدولة فعاقبه الحجاج على ذلك بضربه ضرباً موجعاً حتى تقفعت . أي تشنجت . يده فسمي بالمقفع . وقيل كان يصنع الاقفال ويبيعها .

وكان ابن المقفع عالماً بالادب متقدماً فيه ومن احسن الناس كلاماً واعذبهم لساناً واجودهم بياناً واقدرهم على الكتابة والانشاء واحد النقلة من اللسان الفارسي إلى العربي . مما يدل على تضلعه في اللغتين العربية والفارسية ، وهو أول من عني في الإسلام بترجمة كتب المنطق الا ان والي البصرة قتله بأمر من الخليفة ابو جعفر المنصور واتهمه بالزمدقة لاسباب سياسية سنة (142هـ/ 759م) . ومن مصنفاته : الدرة اليتيمة ، والادب الكبير ، والادب الصغير. للمزيد يراجع عنه ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد(ت:681ه/1282م) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، ط4، دار صادر، بيروت، 2005م. (2/ 152).، 151/2 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 6/

208 ؛ محمد كرد علي : امراء البيان ، ج1 ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر (القاهرة – 1948) ص 102 .

(66) عيون الأخبار (1/ 298).

(67) الذهبي : سير أعلام النبلاء، دار الحديث، (القاهرة- 2006م) ، 6/ 208.

(68) ينظر على سبيل المثال : اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي، علّق عليه ووضع حواشيه: خليل المنصور، دار الزهراء، (قم - 1998).(2/ 295) ؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك (6/ 507- 508).

(69) ينظر: فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1988م. (ص: 1).

(70) أنساب الأشراف (1/ 503).

(71) أنساب الأشراف (11/ 285).

(72) أنساب الأشراف (9/ 190).

(73) فتوح البلدان (ص: 381).

(74) ابن النديم : الفهرست (ص: 129) ؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء (6/ 2792) ؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان (6/ 106).

(75) أنساب الأشراف (4/ 226).

(76) ابن النديم : الفهرست (ص: 76) ؛ ياقوت الحموي : معجم الأدباء (6/ 2709).

(77) ينظر : البلاذري: أنساب الأشراف (7/ 317) ، (8/ 289).

(78) أنساب الأشراف (8/ 324) .

(79) وهو وكيع بن حسان بن قيس بن أبي سود الغداني ، وهو الذي قتل قتيبة بن مسلم أمير خراسان وذلك في خلافة سليمان بن عبد الملك الملك (96 - 99 هـ / 714 - 717 م).

للمزيد يراجع عنه ابن حجر : الاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994م.ج8 ص149 .

(80) تاريخ الرسل والملوك (6/ 526).

(81) الذهبي : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت - 2003). (5/ 86).

(82) معجم الأدباء (3/ 1389).

(83) أبو الحسن علي بن الحسين (ت 346هـ/953م) ، التنبيه والإشراف ، إشراف: لجنة تحقيق التراث، منشورات دار مكتبة الهلال، (بيروت - 1981). ص 57 .

(84)الغساني : أبو علي الحسين بن محمد (ت 498هـ / 1105 م)، ألقاب الصحابة والتابعين في المسندين الصحيحين، تحقيق: د محمد زينهم محمد عزب ومحمود نصار، الناشر: دار الفضيلة - القاهرة (ص: 64) ؛ياقوت الحموي : معجم الأدباء (3/ 1389) ؛ ابن الاثير: اللباب في تهذيب الأنساب (2/ 130).

(85) الذهبي : تاريخ الإسلام (5/ 86) ؛ المزي: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف (ت:742ه/1341م) ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت- 1980م. (11/ 453) ؛ مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، (ت762 هـ / 1361 م)، إكمال تهذيب الكمال

في أسماء الرجال ، تحقيق : أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر الطبعة: الأولى ، (1422 هـ / 2001 م) (6/ 69).

(86) أنساب الأشراف (12/ 111).

(87) تاريخ الرسل والملوك (4/ 176).

(88) أنساب الأشراف (12/ 315).

(89) أنساب الأشراف (4/ 261).

(90) ينظر على سبيل المثال : تاريخ الرسل والملوك (4/ 180 ،269 ،270-271، 286).

(91) تحقيق : علي شيري، دار الأضواء، (بيروت ـ الأولى، (بيروت -1411 ه/1991 م).ج 8 ص 318 ، ص 318 ص 338، ص 356 – 357 .

(92) تاريخ الرسل والملوك (4/ 286).

(93) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: الإمام، أبو الحسين العلويّ الهاشمي القرشي.
ويقال له (زيد الشهيد) عدّه الجاحظ من خطباء بني هاشم. وقال أبو حنيفة: ما رأيت في زمانه أفقه منه ولا أسرع جوابا ولا أبين قولا. كانت إقامته بالكوفة، وقرأ على واصل بن عطاء (رأس المعتزلة) واقتبس منه علم الاعتزال. وأشخص إلى الشام، فضيق عليه الخليفة هشام بن عبد الملك، وحبسه خمسة أشهر. وعاد إلى العراق ثم إلى المدينة، فلحق به بعض أهل الكوفة يحرضونه على قتال الأمويين، ورجعوا به إلى الكوفة سنة (120 هـ / 738 م) فبايعه أربعون ألفا على الدعوة إلى الكتاب والسنة، وجهاد الظالمين، والدفع عن المستضعفين، وإعطاء المحرومين، والعدل في قسمة الفئ، ورد المظالم، ونصر أهل البيت. وكان العامل على العراق يومئذ يوسف بن عمر الثقفي، فكتب إلى الحكم بن الصلت وهو في الكوفة أن يقاتل زيدا، ففعل. ونشبت معارك انتهت بمقتل زيد، في الكوفة سنة (122 هـ / 740 م)، وحمل رأسه إلى الشام فنصب على باب مشق. ثم أرسل إلى المدينة فنصب عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم يوما وليلة، وحمل إلى مصر فنصب بالجامع، فسرقه أهل مصر ودفنوه.
يراجع عنه اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي 2: 166 ؛ أبو الفرج الأصفهاني : مقاتل الطالبين، تحقيق، احمد صقر، مطبعة عترت، (إيران- 1425هـ). ص 127.

(94) يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: أحد الأبطال الأشداء. ثار مع أبيه على بني مروان. وقتل أبوه وصلب بالكوفة، فانصرف إلى بلخ، ودعا إلى نفسه سرا، فطلبه أمير العراق (يوسف بن عمر) فقبض عليه نصر بن سيار. وكتب يوسف إلى الخليفة الوليد بن يزيد بن عبد الملك بخبره، فكتب الوليد يأمره بأن يؤمنه ويخلي سبيله، فأطلقه نصر، وأمره أن يلحق بالوليد، فسار إلى سرخس وأبطأ بها، فكتب نصر إلى عامل سرخس أن يسيره عنها، فانتقل يحيى إلى بيهق ثم إلى نيسابور، وامتنع، فقاتله واليها عمرو بن زرارة وهو في عشرة آلاف ويحيى في سبعين رجلا، فهزمهم يحيى، وقتل عمرا، وانصرف إلى هراة. ثم سار عنها، فبعث نصر بن سيار صاحب شرطته " سلم بن أحوز المازني التميمي " في طلبه، فلحقه في الجوزجان فقاتله قتالا شديدا، ورُمى يحيى بسهم أصاب جبهته فسقط قتيلا، في قرية يقال لها أرغوية سنة (125 هـ / 743 م) وحمل رأسه إلى الخليفة الوليد بن يزيد ، وصلب جسده بالجوزجان. وبقي مصلوبا إلى أن ظهر أبو مسلم الخراساني واستولى على خراسان، فقتل سلم بن أحوز وأنزل جثة يحيى فصلى عليها ودفنت هناك.
قال الذهبي:" وكل من ولد في تلك السنة، من أولاد الأعيان، سمي يحيى" . للمزيد يراجع عنه ابو الفرج الاصفهاني : مقاتل الطالبيين 152 – 158؛ الذهبي: تاريخ الإسلام 5: 181.

(95) كتاب الفتوح ج8 ص 318.

(96) كتاب الفتوح ج8 ص 318.

(97) كتاب الفتوح ج8 ص 318.

(98) الفتوح ج 8 ص 356 – 357 .

[99] الفتوح ج 8 ص 356 – 357 ؛ وينظر : ابن الجوزي : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- 1992م . (8/ 56).

[100] ينظر: أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد(ت:681ه/1282م) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، ط4، دار صادر، بيروت، 2005م. (2/ 152).

[101] وفيات الأعيان (7/ 258).

[102] كانت للطبري علاقة جيدة بالخليفة العباسي المكتفي بالله (289 هـ - 295 هـ /902 - 908 م) الذي أراد أن يقف وقفا يجتمع عليه أقاويل العلماء فأحضر له الطبري فأملى عليهم كتابا لذلك هو كتاب اللطيف في الفقه ، فأخرجت له جائزة فلم يقبلها، فقيل له: فلا بد من قضاء حاجة؛ قال: أسأل أمير المؤمنين أن يأمر بمنع السؤال يوم الجمعة؛ ففعل ذلك. وكذا التمس منه الوزير العباس بن الحسن أن يصنف له كتابا في الفقه فعمل له كتاب الخفيف فوجه إليه بألف دينار فردها. خلاصة القول ان الطبري وان لم يقبل جوائز الخلفاء والوزراء العباسيون الان انه تربطه بهم علاقة جيدة وهو يصنف بعض الكتب على وفق رغباتهم وفي ظلهم ، ولا يكتب ما يخالفهم، بمعنى اخر انه من فقهاء السلاطين يجدر الحذر من قبول مروياته الا بعد التحقق منها . ينظر: ابن عساكر: تاريخ دمشق (52/ 194) ؛ ياقوت الحموي : معجم الأدباء (6/ 2458) ؛ الذهبي : تذكرة الحفاظ (2/ 202).

[103] معجم الأدباء (6/ 2441).

[104] كتاب في النفس والمجتمع ، اعداد سعدون هليل ، مكتبة المجلة، ط1، بيروت - 2014 م . ص 87 ، ص 99 .

[105] البلوي: واسمه عبد الله بن محمد البلوي (بلَى قَبيلَة بِمصْر)، ونزيل بَغْدَاد ، وكان واعظا فقيها عالما وله من الكتب: كتاب الأبواب ، كتاب المعرفة، كتاب الدين وفرائضه.، وهو متهم بالكذب والوضع سواء بالحديث النبوي او روايته التاريخية . للمزيد يراجع عنه : ابن النديم : الفهرست (ص: 239) ؛ الذهبي : ميزان الاعتدال ونقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفه، بيروت ، 1963م. 2 / 491 .

[106] كتاب الفتوح ج8 ص 318 .

[107] تاريخ الموصل ، تحقيق : علي حبيبة ، لجنة إحياء التراث ، (القاهرة – 1967م)، ص 165- 166 .

[108] الخطيب البغدادي: تـاريخ بغداد (9/ 164).

[109] المؤرخ ، صاحب التصانيف المحلية المهمة كتاريخ البصرة وتاريخ الكوفة وغيرها :

للمزيد يراجع عنه :-

ابن أبي حاتم: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي (ت327هـ/938م) : الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى، (بيروت -1271هـ/ 1952 م)، جـ6 ، ص116 ؛ ابن حبان البُستي ، الثقات، جـ5 ، ص317 ؛ ابن النديم، الفهرست ، ص179 - 180 ؛ ياقوت الحموي ، معجم الأدباء، جـ16، ص60- 62 ؛ المزي : تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جـ21 ، ص386 - 389 ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ12، ص369 - 372 .

[110] الاغاني ، تحقيق: سمير جابر ، دار الفكر الطبعة الثانية - بيروت. (22/ 266).

[111] للمزيد يراجع عنه ابن النديم : الفهرست (ص: 134)0

[112] عيسى بن موسى بن محمد العباسي، أبو موسى: أمير، من الولاة القادة. وهو ابن أخي السفاح. كان يقال له " شيخ الدولة " ولد في الحميمة عام (102 هـ / 721 م) ونشأ فيها . وكان من فحول أهله وذوي النجدة والرأي منهم. وله شعر جيد. ولاه عمه الكوفة وسوادها سنة (132 هـ / 749 م) وجعله ولي عهد المنصور، فاستنزله

المنصور عن ولاية عهده سنة (147 هـ / 764 م) وعزله عن الكوفة، وأرضاه بمال وفير، وجعل له ولاية عهد ابنه المهدي. فلما ولي المهدي خلعه سنة (160 هـ / 776 م) بعد تهديد ووعيد، وكان ولي العهد لا يخلع ما لم يخلع نفسه ويشهد الناس عليه، فأقام بالكوفة إلى أن توفي سنة (167 هـ / 783 م) . وللمزيد يراجع عنه : تاريخ الرسل والملوك (7/ 423- 428) ؛ أبن أعثم : الفتوح ج 8 ص225- 228 ، ص320 .

(113) الأغاني (20/ 430) .

(114) محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو عبد الله، الملقب بالأرقط وبالمهديّ وبالنفس الزكية: أحد الأمراء الأشراف من الطالبيين. ولد عام(93هـ / 712 م) بالمدينة ونشأ فيها. وكان يقال له صريح قريش، لأن أمه وجدّاته لم يكن فيهن أمّ ولد. وسماه أهل بيته بالمهديّ.

وكان غزير العلم، فيه شجاعة وحزم وسخاء. ولما بدأ الانحلال في دولة بني أمية بالشام، اتفق رجال من بني هاشم بالمدينة على بيعته سرا، وفيهم بعض بني العباس، وقيل: كان من دعاته أَبُو العَبَّاس (السَّفَّاح) وأبو جعفر (المنصور) ثم ذهب مُلك الأمويين، وقامت دولة العباسيين، فتخلّف هو وأخوه إبراهيم عن الوفود على السفاح، ثم على المنصور. ولم يخف على المنصور ما في نفسه، فطلبه وأخاه، فتواريا بالمدينة، فقبض على أبيهما واثني عشر من أقاربهما، وعذبهم، فماتوا في حبسه بالكوفة بعد سبع سنين. وقيل: طرحهم في بيت وطيّن عليهم حتى ماتوا. وعلم محمد (النفس الزكية) بموت أبيه، فخرج من مخبئه ثائرا، في مئتين وخمسين رجلا، فقبض على أمير المدينة، وبايعه أهلها بالخلافة. وأرسل أخاه إبراهيم إلى البصرة فغلب عليها وعلى الأهواز وفارس. وبعث الحسن بن معاوية إلى مكة فملكها. وبعث عاملاً إلى اليمن. وكتب إليه (المنصور) يحذّره عاقبة عمله، ويمنّيه بالأمان وواسع العطاء، فأجابه: " لك عهد الله إن دخلت في بيعتي أنا أؤمنك على نفسك وولدك" وتتابعت بينهما الرسل، فانتدب المنصور لقتاله ولي عهده عيسى بن موسى العباسي، فسار إليه عيسى بأربعة آلاف فارس، فقاتله محمد بثلاثمئة على أبواب المدينة.

وثبت لهم ثباتا عجيبا، فقتل منهم بيده في إحدى الوقائع سبعين فارسا. ثم تفرق عنه أكثر أنصاره، فقتله عيسى في المدينة، وبعث برأسه إلى المنصور سنة (145 هـ / 762 م)

وكان شديد السمرة، ضخما، يشبهونه في قتاله بالحمزة .وللمزيد يراجع عنه : ابو الفرج الاصفهاني : مقاتل الطالبيين 232؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان 1: 188 .

(115) مقاتل الطالبيين (ص: 237 ، 238).

(116) سعيد بن عثمان بن عفان الأموي القرشي: وال، من الفاتحين. نشأ في المدينة. وبعد مقتل أبيه وفد على معاوية، فولاه خراسان سنة (56 هـ / 676 م) ففتح سمرقند، وأصيبت عينه بها. وعزل عن خراسان سنة (57 هـ / 677 م). ولما مات معاوية، انصرف إلى المدينة. فقتله أعلاج كان قدم بهم من سمرقند نحو سنة (62 هـ / 682 م). للمزيد يراجع عنه : مصعب الزبيري: أبو عبد الله مصعب بن عبد الله بن مصعب الزبيري (ت 236 هـ/ 851 م) : نسب قريش، تحقيق : ليفي بروفسال ، دار المعارف، (القاهرة - بلا ت). ص 111 و 141.

(117) الأوائل، حققه وعلّق عليه: محمد السيد الوكيل، (المدينة المنوّرة- 1966).(ص: 330).

(118) الأوائل (ص: 333).

(119) مقاتل الطالبيين (ص: 237).

(120) الربيع بن زياد بن أنس الحارثي، من بني الديان: أمير فاتح، أدرك عصر النبوة، وولي البحرين، وقدم المدينة في أيام عمر، وولاه عبد الله بن عامر سجستان سنة (29 هـ / 650 م) ففتحت على يديه. له مع عمر بن الخطاب أخبار. وكان شجاعا تقيا، قال عمر لأصحابه يوما: دلوني على رجل إذا كان في القوم أميرا فكأنه ليس بأمير وإذا لم يكن بأمير فكأنه أمير. فقالوا: ما نعرفه إلا الربيع بن زياد. فقال: صدقتم. توفي في إمارته سنة (53 هـ / 673 م). للمزيد يراجع عنه : ابن الأثير : الكامل في التاريخ 3: 195.

(121) الأوائل (ص: 334).

(122) اصبهان: وهي مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها، ويسرفون في وصف عظمها حتى يتجاوزوا حدّ الاقتصاد إلى غاية الإسراف، وأصبهان: اسم للإقليم بأسره، وكانت مدينتها أوّلا جيّا ثم صارت اليهودية، وهي من نواحي الجبل في آخر الإقليم الرابع، طولها ست وثمانون درجة، وعرضها ست وثلاثون درجة تحت اثنتي عشرة درجة من السرطان، يقابلها مثلها من الجدي، بيت ملكها مثلها من الحمل، بيت عاقبتها مثلها من الميزان، طول أصبهان أربع وسبعون درجة وثلثان وعرضها أربع وثلاثون درجة ونصف، ولهم في تسميتها بهذا الاسم خلاف، قال أصحاب السير: سميت بأصبهان بن فلّوج بن لنطي بن يونان بن يافث، وقال ابن الكلبي: سميت بأصبهان بن فلوّج بن سام بن نوح، عليه السلام . وللمزيد ينظر : ياقوت الحموي : معجم البلدان ،ج 1 ، ص206 -207.

(123) أبو نعيم الأصبهاني: أخبار أصبهان ، تحقيق : سيد كسروي حسن ، الناشر: دار الكتب العلمية ، الطبعة: الأولى، (بيروت -1410 هـ/1990م). (1/ 47).

(124) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق وضبط: مصطفى السقا، ط3، (بيروت - 1983).(4/ 1108).

(125) أبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري ، لباب الآداب ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مكتبة السنة ، الطبعة: الثانية ، (القاهرة - 1407 هـ / 1987م)، (1/ 90).

(126) أبن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (1/ 41).

(127) ينظر على سبيل المثال : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (4/ 253)، (5/ 13) ، (11/ 95).

(128) معجم البلدان (4/ 20) .

(129) معجم البلدان (4/ 20) .

(130) معجم البلدان (3/ 127) ، (5/ 100).

(131) وهي عجمية فارسية وفي العربية الطبس الأسود من كل شيء والطبس بالكسر الذئب والطبسان قصبة ناحية بين نيسابور وأصبهان تسمى قهستان قاين وهما بلدتان كل واحدة منهما يقال لها طبس إحداهما طبس العناب والأخرى طبس التمر قال الإصطخري الطبس مدينة صغيرة أصغر من قاين وهي من الجروم وبها نخيل وعليها حصن وليس لها قهندز وبناؤها من طين وماؤها من القني ونخيلها أكثر من بساتين قاين والعرب تسميها باب خراسان لأن العرب في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه لما قصدوا فتح خراسان كانت أول فتوحهم ، وللمزيد ينظر: الاصطخري: ابو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (ت 346هـ/953م)، المسالك والممالك ، الناشر: الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة ، ص274 ؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان (4/ 20).

(132) عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي: صحابي. كان من الدهاة الفصحاء، انتهت إليه السيادة في خزاعة. أسلم يوم الفتح وشهد حنينا والطائف وتبوك. وقاتل مع الامام عليّ عليه السلام بصفين، فكان قائد الرجالة، ولم يزل يضرب حتى انتهى إلى معاوية فأزاله عن موقفه، فتكاثر عليه أصحاب معاوية، فقتل سنة (37 هـ / 657 م). وللمزيد يراجع عنه : ابن حبيب : محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، بالولاء، أبو جعفر البغدادي (ت 245 هـ / 859 م) ، المحبر ، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر ، الناشر: دار الآفاق الجديدة، (بيروت – بلا ت) ص 184؛ الطبري: المنتخب من ذيل المذيل ، مؤسسة الاعلمي ، (بيروت ، بلا ت).ص 13.

(133) معجم البلدان (4/ 20) .

(134) زَالِقُ: من نواحي سجستان، وهو رستاق كبير فيه قصور وحصون، أرسل عبد الله بن عامر بن كريز الربيع بن زياد الحارثي إلى زالق في سنة (30 هـ / 650 م) فافتتحها عنوة وسبى منها عشرة آلاف رأس وأصاب مملوكا لدهقان زرنج وقد جمع ثلاثمائة ألف درهم ليحملها إلى مولاه فقال له: ما هذه الأموال؟ فقال: من غلّة قرى

مولاي، فقال له الربيع: أله مثل هذا في كلّ عام؟ قال: نعم، قال: فمن أين اجتمع هذا المال؟ فقال: يجمعه بالفؤوس والمناجل. وللمزيد ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان (3/ 127).

(135) ياقوت : معجم البلدان (3/ 127).

(136)عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة الأموي، أبو عبد الرحمن: أمير، فاتح. ولد بمكة عام (4هـ / 625 م) ، وولي البصرة في خلافة عثمان (29 هـ / 650 م) فوجه جيشا إلى سجستان فافتتحها صلحا، وافتتح الداور، وبلادا من دار ابجرد وهاجم مرو الروذ فافتتحها، وبلغ سرخس فانقادت له، وفتح أبرشهر عنوة، وطوس وطخارستان ونيسابور وأبيورد وبلخ والطالقان والفارياب. وافتتحت له رساتيق هراة وآمل وبست وكابل. وقتل الخليفة عثمان، وهو على البصرة. وشهد وقعة الجمل مع عائشة ضد الامام علي عليه السلام، ولم يحضر وقعة صفين. وولاه الخليفة معاوية البصرة ثلاث سنين. ثم صرفه عنها فأقام بالمدينة وتوفي بمكة سنة (59 هـ / 679 م) ، ودفن بعرفات. وللمزيد يراجع عنه ابن سعد: الطبقات الكبرى. (5/ 44).

(137) ابرشهر: وهي نيسابور وهي مدينة في ارض سهلة ابنيتها طين وهى مفترشة البناء ومقدار عرصتها نحو فرسخ في فرسخ ولها مدينة وقهندز وربض وقهندزها ومدينتها عامرتان ومسجد جامعها في الربض بمكان يعرف بالمعسكر ودار الامارة بمكان يعرف بميدان الحسينيّين والحبس عند دار الامارة وبين الحبس ودار الامارة وبين المسجد الجامع نحو فرسخ ودار الامارة من بناء عمرو بن الليث وللقهندز بابان وللمدينة اربعة ابواب احدها يعرف بباب رأس القنطرة والثاني بباب سكّة معقل والثالث بباب القهندز والرابع بباب قنطرة ، وللمزيد ينظر: الاصطخري : مسالك الممالك ، ص 254.

(138) معجم البلدان (5/ 100).

(139) ج 29 ص 265.

(140) الكامل في التاريخ (2/ 480).

(141) نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: علي بو ملحم، دار الكتب العلمية، (بيروت - 2004). ج 20 ص 301 .

(142) (2/ 299).